منوعات

MEDIA

أخبار

أجّلت محكمة الاستئناف في الدار البيضاء نظر قضية الصحافي سليمان الريسوني، المحتجز على ذمة المحاكمة منذ العام الماضي، إلى 22 من هذا الشهر. السلطات تتهمه بـ«هتك العرض بالعنف والاحتجاز»، فيما يعتبر حقوقيون أن «التهمة ملفقة».

أدلى رجل الأعمال مخترع برامج مكافحة الفيروسات، جون مكافي، بشهادته أمام محكمة إسبانية الثلاثاء، لمنع تسليمه إلى الولايات المتحدة حيث يواجه تهماً جنائية تتعلق بالضرائب تصل عقوبتها إلى السجن 30 عاماً. القرار يصدر في الأيام المقبلة.

ستتيح «أمازون» للمشتركين في خدمتها «برايم»، في الولايات المتحدة، استخدام خدمتها للبث التدفقي لألعاب الفيديو «لونا» غير الممكن حتى الآن إلا بدعوة. يمكن للراغبين ولوج «لونا» مباشرة عبر الإنترنت من دون الحاجة إلى كمبيوتر أو وحدات تحكم.

أفادت تقارير إخبارية بأن الرئيس الأميركي جو بايدن سيعين لينا خان، وهي باحثة في مجال مكافحة الاحتكار ركزت على القوة السوقية الهائلة لعمالقة التكنولوجيا، رئيسة للجنة التجارة الفيدرالية الأميركية. وتحظى بتأييد الديمقراطيين والجمهوريين.

إعلاميو أفغانستان... الموت وجبة يومية

تلاحق الاغتيالات والاعتداءات الإعلاميين في أفغانستان، والنساء منهم تحديداً، ما دفع كثيرين إما إلى اعتزال المهنة تماماً أو الهرب إلى الخارج بحثاً عن الأمان والحرية

كابول ـ **صبغة الله صابر**

قتل الصحافي حفيظ الله حق برست في مدينة بول عالم، مركز إقليم لوكر المجاور للعاصمة الأفغانية كابول، في ظروف غامضة، في التاسع من يونيو/ حزيران الحالي. لم تتبن أي جهة مسؤولية قتل الصحافي، بعد أن قالت مصادر محلية إنه قضى خلال مواجهة مسلحة بين القوات الحكومية ومسلحي حركة «طالبان». لكن الناطق باسم الداخلية الأفغانية طارق آرين يؤكد لـ «العربي الجديد» أن حق برست قتلته «طالبان»، وهدفها التستر على ما ترتكبه في حق المواطنين عامة والإعلاميين منهم خاصة.

عمل حق برست في الإذاعة المحلية «ملي بيوند» (الرابط الوطني) خلال السنوات الأربع الماضية، إلا أن لديه تجربة عمل مدتها عشرة أعوام في وسائل إعلام مختلفة. ويقول رئيس «ملي بيوند» مطيع الله سرور، لـ «العربي الجديد»، إن حق برست كان مخلصاً في عمله «من أجل إيصال صوت أبناء الشعب المهمشين».

قبل حق برست قُتلت مقدمة الأخبار في محطة «أريانا نيوز» مينه خيري، بانفجار قنبلة مغناطيسية في منطقة كوته سنكي في الخامس من الشهر الحالي. الانفجار أسفر أيضاً عن مقتل شقيقتها حسنية خيري. هكذا تطول قائمة العاملين والعاملات في الحقل الإعلامي الذين يلقون حتفهم بسبب أعمال العنف وعمليات الاغتيال، إذ خلال عام 2020 وحده قتل 11 صحافياً على الأقل في أفغانستان، ما دفع كثيرين إلى ترك هذه المهنة، وأجبر آخرين على مغادرة البلاد بحثاً عن لجوء في دول مختلفة.

وأفادت «لجنة حماية الصحافيين» أن 50 إعلامياً هربوا من أفغانستان عام 2020 بينهم 15 امرأة، بسبب التهديدات الأمنية. كما أن كثيرين تركوا العمل في الأقاليم، ونزحوا إلى المدن، خوفاً من اغتيالهم أو تعرضهم لأي شكل من أشكال العنف، لكنهم لم يسلموا من التهديدات. وفي هذا السياق، قال مدير مكتب اللجنة في أفغانستان مجيب خلوتكر، في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة كابول الأسبوع الماضي، إن الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي يكتفيان بالوعود التي لا طائل منها، ما يترك الباب مشرعاً أكثر أمام الاغتيالات في صفوف الإعلاميين، مؤكداً أن الإعلام الميداني ضعف إلى حد كبير في البلاد بسبب التهديدات الأمنية، إذ يحاول الصحافيون العمل داخل مكاتبهم والابتعاد عن التغطيات على الأرض حيث احتمالات تعرضهم لاعتداءات أقل. كما أكد خلوتكر أن أعمال العنف في حق الإعلاميين تغيرت في الأيام الأخيرة وأخذت منحى خطيراً، فبعد أن كانت جهات مجهولة تستهدف الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية بأعمال التفجير، باتت الآن تصب تركيزها على عمليات الاغتيال، وسط لا مبالاة الحكومة والجهات المسؤولة. الإعلاميون ليسوا وحدهم مَن تعرضوا للقتل والتهديد، إذ تطاول هذه الاعتداءات عائلاتهم؛ قتل ثلاثة من أسرة الإعلامي عادل إيماق الذي كان يعمل في إذاعة «صداي غور» (صوت إقليم غور)، بعد قتله أيضاً بيد مجهولين. وكان قد تلقى تهديدات بالقتل قبلها.

> 11 صحافياً على الأقل قتلوا في أفغانستان العام الماضي

وما يخيب أمل الكثيرين هو قرار بعض المحطات الإعلامية المحلية بوقف توظيف النساء بين صفوفها، بعد ارتفاع وتيرة عمليات الاغتيالات في حقهن. وكانت محطة «إنعكاس» المحلية، في مدينة جلال أباد، قد قررت ألا توظف النساء، بعد أن تعرضت موظفات فيها لهجمات المسلحين، وهو ما أثار حفيظة المهتمين بحقوق الإعلاميات، مطالبين الحكومة بالتحرك إزاء القضية.

كما أدت عمليات الاغتيال في صفوف النساء إلى انخفاض عدد العاملات منهن في وسائل الإعلام الأفغانية بنسبة 18 في المائة، وفقاً لـ«لجنة حماية الصحافيين» التي أكدت في بيان لها أن عدداً كبيراً من الإعلاميات تركن وظائفهن وتوجهن إلى خارج البلاد، هرباً من التهديدات التي يواجهنها، كما أن الكثير من الموظفات تركن العمل في المحطات الإعلامية.

ذكرت اللجنة أن عدد النساء العاملات في وسائل الإعلام المختلفة كان 1678 العام الماضي، أما هذا العام فأصبح عدد النساء العاملات 1377، وهو مؤشر خطير جداً، لا سيما أن الأوضاع في أفغانستان تسير نحو الأسوأ بعد خروج القوات الأجنبية منها وسيطرة «طالبان» على مناطق مختلفة فيها. أعلنت الولايات المتحدة عزمها سحب القوات بالكامل بحلول 11 سبتمبر/أيلول، بعد عقدين بالتمام من هجمات تنظيم «القاعدة» على الولايات المتحدة.

وتعليقاً على القضية، تقول الإعلامية الأفغانية فيروزه عزيزي، لـ«العربي الجديد»، إن «الأوضاع في أفغانستان أصعب مما يمكن تصوره، وأصبح من الصعب جداً على الإعلاميين أن يواصلوا العمل وتحديداً في المناطق النائية، فما بالك بالنساء اللواتي يواجهن مشاكل أكثر مقارنة بالرجال؟». يُذكر أن قنابل على جانب الطرق وقنابل مغناطيسية صغيرة تُثبت أسفل المركبات وهجمات أخرى استهدفت أفراد الأمن وقضاة ومسؤولين في الحكومة وناشطين في المجتمع المدني، إضافة إلى الصحافيين، خلال الشهور الأخيرة في أفغانستان. وقالت الأمم المتحدة، الشهر الماضي، إن قرابة 1800 مدني لاقوا حتفهم أو أُصيبوا في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2021، خلال القتال بين القوات الحكومية ومتمردي «طالبان» رغم جهود إحلال السلام.

قُتل مقدم البرامج يما سياوش في كابول العام الماضي (وكيل كوشار/ فرانس برس)

«تويتر» للنساء: اللغة علينا والحماية عليكن

بيروت ـ **العربي الجديد**

تحاول منصات التواصل الاجتماعي طرح خيارات عدة تعبر عن توجهها المتزايد إلى عدم إقصاء أيّ فئة اجتماعية، فبعدما أعلنت شبكة «إنستغرام» أنّها ستتيح لمستخدميها اختيار الضمير المنفصل الذي يريدون أن يُعرّف عنهم من خلاله، بصرف النظر عن جنسهم لدى الولادة، في مايو/ أيار الماضي، أطلق موقع «تويتر»، أول من أمس الثلاثاء، إعداداً جديداً «باللغة العربية بالصيغة المؤنثة» يتيح التحدث إلى المغردات ومخاطبتهن بصيغة التأنيث. قالت رئيسة قسم الاتصالات في شركة «تويتر» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رشا فواخيري: «أطلقنا إعداداً جديداً للغة العربية بالصيغة المؤنثة»، مضيفة: «كمنصة مفتوحة... هدفنا في تويتر خدمة المحادثة العامة، ولنحقق هذا الهدف يجب أن تعكس خدمتنا الأصوات التي تشكل هذه المحادثة بشكل أفضل».

وفقاً لمدونة «تويتر»، ستظهر كلمة «غرّدي» بدلاً من «غرّد» وسيظهر خيار «استكشفي» بدلاً من «استكشف» لمن يخترن مخاطبتهن بالعربية وبصيغة المؤنث. يمكنكِ اختيار إعداد اللغة الجديد من خلال تسجيلكِ الدخول إلى Twitter.com، وانتقالكِ إلى «الإعدادات والخصوصية»، ثم «إمكانية الوصول والعرض واللغات» ثم اختيار «اللغات» ثم اختيار «لغة العرض»، ثم تحديد العربية (مؤنث) من القائمة المنسدلة. وتقول «تويتر» إنّه أول موقع للتواصل الاجتماعي يُدخل خيار «الصيغة العربية المؤنثة». كانت شركة «أرامكس» للخدمات اللوجيستية، ومقرها دبي، قد أضافت في إبريل/ نيسان الماضي، خيار لغة مشابهاً على موقعها.

إلى جانب التحديث، أطلقت «تويتر» حملة عنوانها «#أتحدث_بالمؤنث #FeminineArabic» لـ«مشاركة نهجنا والشراكة مع الآخرين للقيام بذلك». كما أنشأت رمزاً تعبيرياً يفعّل باستخدام الوسم العربي #أتحدث_بالمؤنث، والإنكليزي #FeminineArabic.

وأفادت الشركة بأنّها أضافت هذا التحديث إلى نسخة الويب من «تويتر» Twitter.com وتعمل على توفيره على نظامي التشغيل «آي أو إس» و«أندرويد».

لكنّ خطوة «تويتر» هذه لا تعوض النساء عن حمايتهن من العنف والإساءة عبرها، إذ أظهر تحليل لـ«منظمة العفو الدولية»، العام الماضي، أنّ الموقع «ما زال يتقاعس عن اتخاذ ما يكفي من إجراءات لحماية النساء من العنف والإساءة عبر الإنترنت، رغم الوعود المتكررة بأن يفعل ذلك، ما يدفع نساءً كثيرات إلى التزام الصمت أو فرض رقابة ذاتية على أنفسهن أثناء استخدامه». وكانت المنظمة قد أصدرت تقريراً عام 2018 عنوانه «تويتر السام»، رصدت فيه «فشل الشركة في احترام الحقوق الإنسانية للمرأة بسبب ردها غير الكافي وغير المؤثر على العنف والإساءة».

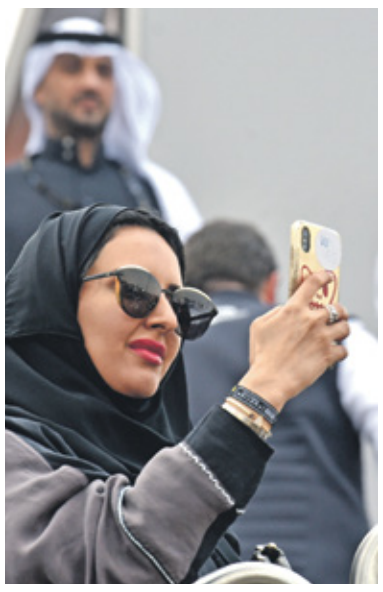

(فايز نور الدين/ فرانس برس)

الكرملين يقاطع قناة مستقلة لتأييدها التظاهرات

سامر إلياس

عقاباً على تغطية تظاهرات المعارضة الروسية في الأشهر الأخيرة، أكد الكرملين أنه أوقف التعامل مع قناة «دوجد» الروسية، وقرر استبعاد مراسليها عن مواكبة نشاطات الرئيس فلاديمير بوتين وديوان الرئاسة أو المشاركة في المؤتمرات الصحافية اليومية للناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف.

ورداً على استفسار من وكالة « نوفوستي» الحكومية، قال بيسكوف» قررننا منذ وقت سابق عدم التعامل مع القناة، بعد تقديمها دعماً مباشراً للتظاهرات غير القانونية»، وربط القرار بتغطية القناة تظاهرات غير مرخص لها في الأشهر الأخيرة. ويوم الاثنين الماضي، نقل موقع « ميدوزا» المعارض عن مصدرين في القناة إنّ «سبب استبعاد صحافيي (دوجد) هو تغطية القناة المباشرة والموسعة لعودة المعارض أليكسي نافالني من ألمانيا إلى روسيا (بداية العام الحالي) ولاحقاً تغطية التظاهرات الداعمة له». وتوقف مراسلو «دوجد» عن حضور المؤتمر الصحافي المغلق اليومي لبيسكوف منذ 13 مايو/أيار الماضي، وقال رئيس تحرير القناة تيخون دزيادكو إن الخدمة الصحافية في الكرملين «أخبرتنا أن مراسلينا لن يسمح لهم بالمشاركة في الفريق الصحافي للكرملين». بدأت القناة بثها في 27 إبريل/نيسان عام 2010. وأعلن القائمون عليها أنها ستكون قناة مستقلة لنقل الأحداث في روسيا بطريقة مختلفة ومستقلة لا تتبع السلطة أو المعارضة، ورفعت شعار « الأمل»، وتعرض على مدار الساعة نشرات إخبارية وبرامج حوارية وحفلات موسيقية وأفلاماً وثائقية حظيت بمتابعة كبيرة، نظراً لتطرقها لمواضيع حساسة وجدلية. واستقطبت القناة كثيراً من الصحافيين الذين غادروا عملهم من وسائل الإعلام الحكومية لأسباب سياسية أو مهنية. وفي غضون فترة قصيرة تمكنت من التنافس من أجل توسيع بثها كقناة على المستوى الفيدرالي، ما يعني حصولها على دعم حكومي، لكن محاولاتها باءت بالفشل، إذا سرعان ما صار ينظر إليها على أنها قناة معارضة، بعدما غطت على نطاق واسع الاحتجاجات عامي 2011 و2012 المناهضة لترشح بوتين لولاية ثالثة.

استطلاع

ليست السينما الفلسطينية مجرّد ترف بصريّ يجعل الناس يقبلون عليها للاستمتاع والاستهلاك، وإنما هي وسيلة للتحرّر نتجت عن وعيٍ بأهمية الصورة

السينما الفلسطينية

عشرون عاماً على نقاط التفتيش

أشرف الحساني

هناك خصوصية فنيّة كبيرة تطبع السينما الفلسطينيّة في المتخيّل العربي. يجزم البعض أنّ الصورة المذهلة، التي يتمتّع بها الفيلم الفلسطيني في وجدان الناس، لا تُجابهها منذ سبعينيات القرن الماضي، إلاّ السينما المصرية بواقعيتها السحرية، مع فرق فنيّ كبير يجعل السينما الفلسطينيّة نوعية لا كمية، وأكثر التحاماً وتجذّراً في بيئتها وأرضها وتاريخها. في صيرورتها التاريخيّة، ليست السينما الفلسطينية مجرّد ترف بصريّ يجعل الناس يقبلون عليها للاستمتاع والاستهلاك، إذ غدت قدراً لا فكَّ منه في التاريخ المعاصر لفلسطين، ووسيلة ناجعة للتحرّر من أشكال الاستيطان الصهيوني، منذ أنْ فطن الكاتب غسان كنفاني إلى أهميّة السينما في الثورة على مختلف القوى الإسرائيلية والجهات الأجنبية التي تتسلّر عليها، سياسياً وقانونياً وعسكرياً، بجملة تنميطات استشراقية. برز الوعي بأهميّة الصورة السينمائية منذ وقت باكر، وراكم فيها مخرجون عديدون أعمالاً سينمائية تظلّ في طليعة المتون البصريّة القويّة، منذ نشأة أوّل مجموعة سينمائيّة رافقت بواكير حركة التحرّر الوطني، وصولاً إلى التجارب السينمائية الفردية في الأعوام الـ20 الأخيرة.

هنا، التقت «العربي الجديد» نقّاداً عرباً، لرصد صورة فلسطين بالنسبة إليهم، ومنزلتها في وجدانهم، انطلاقاً من تواريخ وصُوَر وحكايات وقصص وسياقات، لتشريح مدى الحضور الفلسطينيّ في سينما بلدانهم.

راشد عيسى (فلسطين/سورية)

في الأعوام الـ10 الماضية، على الأقلّ، لم تعد أفلام القضية الفلسطينية في صدارة المشهد. ففيها، كانت قضايا الربيع العربي محور النقاش والتمويل والحضور على شاشات العالم. فلسطين، كقضية مركزية، تراجعت أمام أولوية الحريات والديمقراطية، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلدان الربيع العربي.

معلومٌ أيضاً أنّ عدداً لا يستهان به من صنّاع السينما الفلسطينية هم عربٌ وأجانب. هكذا، يُصبح مفهوماً تراجع مكانة الفيلم الفلسطيني، تمويلاً وعرضاً وإنتاجاً وحضوراً، في المهرجانات العالمية. لكن، حتّى على المستوى الفلسطيني نفسه، يحسب المرء أنّ السينما الفلسطينية في تراجع، فما أُنتج في العقدين الأخيرين لا يتناسبُ مع الحيوية الهائلة التي شهدتها السينما الفلسطينية منذ بدايتها، إلى سينما الثورة الفلسطينية خصوصاً، التي اشتُغلت أفلامها رغم الظروف القاسية، من حرب وغياب بنى ومؤسّسات مستقرّة، وصولاً إلى أفلام إيليا سليمان وهاني أبو أسعد ونجوى نجّار ومي المصري، وفلسطينيين عديدين، وصلت أفلامهم إلى شاشاتٍ ومنابر رفيعة المستوى.

ما أُنجز في الـ20 عاماً الأخيرة لا يُقارب تلك الحيوية. مثلاً، يُمكن الانطلاق من «هدية» (2020) لفرح النابلسي، المرشّح رسمياً لـ«أوسكار» أفضل فيلم قصير: يُعالج موضوعاً أثيراً في السينما الفلسطينية، أي حواجز الاحتلال. لكن، يصعب تقبّل معالجة تقليدية مُكرّرة، بعد أن تناول إيليا سليمان الموضوع نفسه بشكلٍ مبتكر في «يد إلهية» (2001).

سليمان الحقيوي (المغرب)

في العقدين الأخيرين، ورغم ارتباطها بالأحكام السابقة، حاولت السينما الفلسطينية التعبير عن الإنسان الفلسطيني، متجاوزةً انتظارات صناديق الدعم ومعايير المهرجانات. في هذه الحالة، بدأ الفيلم الفلسطيني، مع المخرجين الذين عاشوا في فلسطين أو خارجها، البحث عن قوالب لحكايات معروفة (معاناة العبور في نقاط التفتيش، انقطاع الكهرباء، حقّ العودة)، مع جهدٍ في الفصل فيها بين السياسي والإنساني، واختيار الموضوع الأنسب للروائيّ، والقصّة الملائمة للتسجيلي. يُشار هنا إلى أنّ النجاحات المتفاوتة لمخرجين، كهاني أبو أسعد وإيليا سليمان ورشيد مشهراوي وآن. ماري جاسر وآمين نايفة وغيرهم، تُعِي أنّ الانحياز الكامل إلى الموضوع، أي تغليب السياسي، سيؤدّي في النهاية إلى اختزال وتناسخ محدود التأثير. جزءٌ كبير من هذا الوعي الجمالي يتجلّى في أفلام سليمان، بدءاً من «سجل اختفاء» (1996)، وصولاً إلى «إن شئت كما في السماء» (2019)، وفيه نجح في الانتقال بالموضوع الفلسطيني إلى جغرافيات أخرى، بل تهكّم على السياسيّ عبر كوميديا مُبتكرة. ولم تفته الإشارة إلى معضلة السينما الفلسطينية، أي إخراج فيلم فلسطيني بمقاسات الآخر، عن الموضوع الفلسطيني. الفيلم تأكيدٌ على أنّ ملاذ السينما الوحيد هو الفنّ.

صفاء الليثي (مصر)

نجحت السينما الفلسطينية في احتلال مكانة عالية جداً في المهرجانات الدولية، كما في وجدان محبي السينما الراقية، التي تُعبّر عن معاناة الشعوب. أجبر إيليا سليمان مهرجان «كانّ» على أن يكتب في الكتالوغ اسم دولة إنتاج فيلمه «يد إلهية» (2002) «إقليم فلسطين». فيلم كبير، فاز بجائزة لجنة التحكيم حينها، ويواصل في أفلامه التعبير عن وجود شعبه، مُنطلقاً من بلدته الناصرة، وصولاً إلى فيلمه الأخير «إن شئت كما في السماء» (2019). بعد مسيرة للبطل تحاكي مسيرته الشخصية، في محاولةٍ للعمل في باريس ونيويورك، يعود إلى إقليمه الساكن في عقله وقلبه، إلى فلسطين، مع أغنية جماهيرية، يرقص عليها الشباب وهو صامت، على وجهه شبح ابتسامة. لا يتكلّم طوال الفيلم إلاّ جملة واحدة ردّاً على سائق سيارة أجرة أسود، يأخذه من باريس إلى المطار، ليصل إلى أمريكا: «من أي بلدٍ أنت؟»، ينطق إيليا: «من الناصرة». يسأله السائق: «الناصرة؟ في أيّ بلد؟»، فيُجيبه: «في فلسطين. أنا فلسطيني». فرملة قوية، ثم ينظر السائق باندهاش أبله: «فلسطيني؟ لأول مرة أقابل شخصاً فلسطينياً».

ما أُنجز سينمائياً في آخر عقدين ليس حيوياً كما في حقبة سابقة

المخرجة نجوى نجّار (عمّار عبد ربّه/فرانس برس)

قضية

الأفلام السورية: تهافت نحو المهرجانات

عماد كركص

بروز الدراما كوجه من أوجه الثقافة السورية، لم يكن كذلك بالنسبة للسينما السورية، التي لم يكتب لها التطور رغم تحقيق حضور مقبول في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. ومع تقدم الدراما السورية وانتشارها في العالم العربي، وحتى الجوار الإقليمي غير العربي في فترة من الفترات، كانت السينما السورية تتراجع رغم كل محاولات مساندتها، ولا سيما على المستوى الرسمي، بإنشاء المؤسسة العامة للسينما، ومن ثم إحداث لجنة لصناعة السينما تحظى باهتمام من قبل وزارة الثقافة سابقاً، وذهبت المؤسسة نحو اختيار مواضيع لا تهم المتلقي السوري لدعم إنتاجها، فيما اضطرت لجنة صناعة السينما للانجرار مع سوق الدراما والإنتاج الدرامي بشكل كبير، وبقيت السينما السورية فاقدة للإنتاج المقبول من حيث الحجم، وعدم القدرة على المجاراة العربية من حيث النوع.

بعد اندلاع الحرب السورية، كانت هناك تجارب سينمائية سورية حظيت باهتمام مقبول لإخراجها إلى الوجود، لكن تلك التجارب تتهم بمراعاة قواعد نخبوية لتحجز مكاناً لها في المهرجانات الدولية، ذات الجوائز المجزية، من دون أن يكون لها حيز للعرض في الصالات والقنوات السينمائية، فقدت بذلك السينما عمودها الرئيس لاستمرارها والحافز على تطورها وهو الجمهور السوري، الذي يجد في الدراما أكثر واقعية وملامسة لمشاكله وتفاصيل حياته في حين يسيطر على الإنتاج السينمائي مواضيع وأفكار بعيدة عن الواقع، أو أن طرحها يكون بطريقة بعيدة نوعاً ما عن المفترض أن تكون، ببساطتها، للمتلقي العادي، غير المكترث بالجوانب النقدية والقواعدية التي تراعي شروط المهرجانات والفعاليات العالمية النخبوية.

كما أن هناك جانباً أكثر إشكالية يواجه السينما السورية، يتعلق بمنصات العرض؛ إذ لجأ صناع السينما في سورية، على قلتهم، سواء في الداخل أو الخارج، لإنتاج أعمال حصرية العرض في مهرجانات وفعاليات فقط، من دون أن يكون لها طريق العرض سواء في صالات السينما أو القنوات أو حتى المنصات الرقمية على الإنترنت، وهذا ما جعل المتلقي السوري الراغب بمشاهدة سينما محلية، غير قادر على الوصول إلى هذا الإنتاج لتقييمه، سواء بالسلب أو الإيجاب، بالاستعانة بما وفرته وسائل التواصل لهذا الغرض، من تناول بالنقد على المستوى الشعبي للأعمال الفنية على اختلافها، وبقي الكثير من الأعمال، حبيس أدراج المهرجان التي صنعت من أجلها، ويفرج عنها فقط، عند إقامة فعالية ثقافية ما، ليست ذات اهتمام سينمائي، يعرض الفيلم على هامشها، بحضور جمهور على الغالب غير مهتم، وقليل العدد أساساً.

يرتهن كثير من الأفلام السورية لشروط الداعمين والممولين

«العربي الجديد»، سألت الممثلة والمخرجة السينمائية واحة الراهب، عن أسباب استمرار هذه الإشكاليات التي تواجه السينما السورية، التي أشارت بدورها إلى أن «للقضية وجهين مختلفين، لكنهما يصبان بمصب واحد، وجه محلي، ووجه عالمي»، وتابعت: «محلياً منذ إنشاء المؤسسة العامة للسينما السورية كقطاع عام يحتكر الإنتاج، في رد فعل على سطحية أفلام القطاع الخاص التجارية التي تروج لمقولة: الجمهور عايز كده. فتبنت شعارات إنتاج أفلام موجهة وتوعوية وملتزمة، لكن باحتكارها الإنتاج السينمائي، ألغت المنافسة بين القطاعين وبين الأفلام الخاصة مع بعضها، التي كانت مضطرة بحكم حاجتها لتحقيق الربح ولاستمراريتها كصناعة، إلى أن ترقى بمستوى المنافسة وتقدم أفضل ما عندها لتجتذب المشاهد وتحقق الربح. بينما تباينت مستويات أفلام القطاع العام، بسبب إلغاء المنافسة المحفزة للبحث عما يرغبه الجمهور، لصالح تحقيق شعارات كثيراً ما تكون جوفاء ودعائية لصالح سياسة ما، لكنها أنتجت أيضاً أفلاماً قيمة». تضيف الراهب: «جاء التوجه العالمي للسيطرة على الثقافات العامة للشعوب والتحكم بمبدعيهم، عبر تحويل السينما المحكومة بدعمهم وتمويلهم، كإحدى أدوات الثقافة الرئيسية لإحكام ارتهان المبدعين وأفلامهم لشروطهم، وأغلبها بات يشجع فقط على الأفلام المبسطة المسطحة للقضايا الإنسانية والهموم البشرية المشتركة، لتحويل السينما كأداة تطرح قضية جزئية، بينما تهمش الأفلام الملحمية التي تطرح قضايا عميقة ومصيرية كبرى».

المخرجة السورية واحة الراهب (Getty)

التقى الرئيسان في قصر لاغرانج (سيبا تيان بوزون/فرانس برس)

مكان

الرئيسان وقصر لاغرانج

استضافت فيلا لاغرانج الواقعة في متنزه شاسع على ضفة بحيرة ليمان في وسط جنيف أمس، الحدث الأهم في تاريخها الحافل بالأحداث، والمتمثل بالقمة بين الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الروسي فلاديمير بوتين.

اعتاد هذا القصر الرائع الذي يعود إلى القرن الثامن عشر استضافة أحداث تاريخية بارزة وشخصيات مهمة.

مناسبات تاريخية

ففي عام 1864 استضاف بحضور مؤسس الصليب الأحمر هنري دونان السهرة الختامية لأول مؤتمر في جنيف، لتحسين مصير العسكريين الذين يصابون في ميدان المعركة، وكان نقطة ولادة القانون الإنساني.

بعد أكثر من قرن على ذلك، في يونيو/ حزيران 1969، أحيا البابا بولس السادس قداساً أمام حشد من 70 ألف شخص في المتنزه الذي كان آنذاك المساحة الوحيدة الشاسعة في جنيف لاستقبال حشود كهذه.

وقال البابا بولس السادس خلال زيارته للمدينة التي تعتبر أحد معاقل البروتستانتية: «في هذه المرحلة المتفاوتة من تاريخ البشرية والمليئة بالمخاطر، لكن بالأمل أيضاً، يعود إليكم إلى حد كبير، بناء العدالة، وبالتالي ضمان السلام».

وتردد صدى هذه الرسالة في قمة بايدن وبوتين التي سبقها تكهنات وتوقعات في مختلف دول العالم خصوصاً في واشنطن وموسكو، والعواصم الأوروبية.

يعد متنزه لاغرانج، وهو الأكبر في المدينة، مكاناً مثالياً للإحاطة بالفيلا التي تزنرها أشجار عالية من الجهة الجنوبية وتطل بالكامل على المتنزه والبحيرة من الجهة الشمالية.

يشهد المكان نشاطاً كثيفاً منذ أسبوع. في الداخل، يعمل حرفيون على تلميع الزخرفات المذهبة وتنظيف الشمعدانات الثقيلة، فيما أزيح الأثاث ليكون المكان جاهزاً لاستقبال الرئيسين ووفديهما.

في الخارج، الإجراءات الأمنية واضحة، وقد وُضع حاجز معدني حول المتنزه. عند المدخل، نُظف الأسدان الحجريان، وهما بمثابة حارسين رمزيين للقمة.

شُيّد هذه الدار عام 1660 التاجر جاك فرانكونيس

تاريخ القصر

شُيّد هذه الدار عام 1660 التاجر جاك فرانكونيس، ثم اشتراها المصرفي مارك لولين عام 1706. كانت عائلة لولين هي التي بنت أول منزل كبير فيها بين العامين 1768 و1773، وجُهِّز بحديقة على الطريقة الفرنسية. بعد الثورة الفرنسية، باع جان لولين القصر لمالك السفن في المدينة، فرنسوا فافر الذي جنى ثروته من التجارة مع الشرق.

عائلة فافر هي التي قامت بتغيير المنزل والمتنزه وبنت المكتبة الكبرى عام 1821 التي تضم المجموعة المرموقة لغيوم فافر مع حوالى 15 ألف كتاب، بحسب موقع مكتبة جنيف الذي يدير هذا المكان، ويعود أقدم مجلداته إلى القرن الخامس عشر.

وفي المكتبة وُضع كرسيان أحمرا اللون منذ الجمعة على جانبي كرة أرضية، لاستقبال الرئيسين.

تنظم بلدية مدينة جنيف كل ربيع جولات سياحية مع دليل في الفيلا تتيح للعموم التعرف إلى قاعات الاستقبال وغرف النوم والمكتبة كذلك. تبرع حفيد غيوم فافر بالفيلا والمتنزه لبلدية جنيف في 1917. وفي عام 1918، فُتح المتنزه أمام العموم.

(فرانس برس)

وقفة

المليون كذبة

أنس أزرق

روى التاجر والرحالة الإيطالي، ماركو بولو (1254 - 1324) تفاصيل مغامرته إلى الشرق التي شملت ما يعرف حالياً بـ إيران وأفغانستان والصين، وزياراته لهضبة التبت والهند وبورما وقلاع الإسماعيلية (الحشاشين) وغيرها. ومن الواضح أنه أضاف لما عايشه من أحداث، ألوان التوابل المتعددة التي تذوقها هناك، كما زاد عليها خيال السجين المستشرق، بما أنه روى مذكراته في زنزانة في مدينة جنوا الإيطالية على زميله الكاتب راسشيللو دابيزا، حيث أُسِرَا بالحرب، القائمة آنذاك، بين مدينتي البندقية وجنوا.

صدرت المغامرة في كتاب «وصف العالم»، وعرف لاحقاً بـ «رحلات ماركو بولو». وقد ذاع صيته في الغرب، إلا أن بعض النقاد أطلقوا عليه كتاب المليون كذبة، زاعمين أنه من نسج خيال بولو، حيث إنه لم يصف حتى سور الصين العظيم، ولكن الأخير واجه التشكيك بقوله: «لم أرو إلا نصف ما شاهدت».

المهم أن الكتاب، وُجدت له 150 نسخة مخطوطة مختلفة، وأصبح شائع الصيت وملهم الرحالة والمكتشفين، فحمله كريستوف كولومبس (1451 - 1506) معه أثناء رحلة اكتشافه القارّة الأميركية.

رحل الفتى ماركو بولو، ذو الثمانية عشر عاماً، رفقة أبيه وعمه من البندقية، وكانوا من أوائل الغربيين الذين وصلوا إلى الصين. وقد تركوا فتاهم ماركو في خدمة أكبر ملوك المغول، وحفيد جنكيز خان، الإمبراطور قوبلاي خان. تولى ماركو بولو، خلال 17 عاماً عاشها في الصين، مهام حكومية كمفتش ضرائب، وحاكم منطقة ومبعوث ومستشار للإمبراطور.

ووصف الرحالة نظام الخان السياسي والعسكري والإداري، ولا سيما صناعة البارود وتنظيم البريد واستخدام العملة الورقية، التي لم تكن تعرفها أوروبا وقتئذ. ووثق صراع القوى والنفوذ والأفكار والديانات في البلاط المغولي، حيث كان الإمبراطور الطموح لحكم العالم قد ترجم أجزاء من القرآن والإنجيل والتوراة، وتعاليم بوذا، وسمح بالنقاشات اللاهوتية بين الإسلام والبوذية والديانة الشامانية المغولية، وأيضاً المسيحية واليهودية.

جسّد العمل التلفزيوني الأميركي، «ماركو بولو»، خلال موسمين على مدى عشرين ساعة تلفزيونية، هذه المغامرة الشيقة. ولكن، من دون تشكيك فيها، وبإظهار ماركو بولو بطلاً خارقاً لا يهزم كعادة أفلام ومسلسلات الغرب عن الشرق. يروي المسلسل حياة ماركو بولو في البلاط المغولي، وتعلمه أربع لغات وفنون القتال الشرقي، وتدرجه بالمناصب وعلاقته بالمستشارين الآخرين من مختلف الأديان، ويقدم عبر هذه الصراعات نظرة الغرب إلى الشرق والعكس. يجسد العمل، بذكاء، صراعات الأديان والمذاهب حينها، وحروب المغول على الصين، حيث المدينة الوحيدة التي استعصت على المغول، وهي مدينة شيانغيانغ المسورة في الجنوب، ومستشارها الشرير جياسيدو. كما تحضر صراعات البيت المغولي وحروب الأخوة والأبناء، والتي ينتصر فيها قوبلاي الخان الخامس المنفتح والمستفيد من كل الطوائف والأديان والإثنيات، والذي يقارن نفسه بالإسكندر الأكبر، الذي سميت عشرون مدينة باسمه، وكلها تحت حكم قوبلاي. قام بتأليف المسلسل جون فوسكو، في حين أسند إخراجه لمجموعة مخرجين، ولعب أدواره ممثلون من جنسيات مختلفة؛ أبرزهم لورنز ريكيملي، وبندكت وونغ، وتشو تشو، وعمرو واكد.

وبالإضافة إلى الموسمين، تم إنتاج حلقة خاصة عن الراهب البوذي وأحد أعضاء البلاط، لي جينباو، الملقب بمائة عين.

تم تصوير العمل في ماليزيا بين عامي 2014 و2016، بكلفة 90 مليون دولار لكل موسم، ما حدا بشبكة نتفليكس إلى التوقف عن إنجاز موسم ثالث.

وبالإضافة إلى الموسمين، تم إنتاج حلقة خاصة عن الراهب البوذي وأحد أعضاء البلاط، لي جينباو، الملقب بمائة عين.

تم تصوير العمل في ماليزيا بين عامي 2014 و2016، بكلفة 90 مليون دولار لكل موسم، ما حدا بشبكة نتفليكس إلى التوقف عن إنجاز موسم ثالث.

إصدارات

بين روبي وهيفا وهبي... مفاهيم النجاح الغنائي

عادت كل من روبي وهيفا وهبي لتتصدرا المشهد الغنائي بجديدهما الذي يندفع نحوه متابعو مواقع التواصل ويحظى باهتمام واسع

إبراهيم علي

ها هي هيفا وهبي تستعيد نجاحها في أغنية وصفها بعض المتابعين بـ«التافهة»، لكنها برأي آخرين، مقبولة.

أغنية، أو دويتو، يجمع بين هيفا وهبي والممثل المصري أكرم حسني، بعنوان «لو كنت»، من كلمات وألحان أكرم حُسني، وتوزيع توما. تروي الأغنية تخيلات وتحول الإنسان إلى مخلوق آخر، في إطار موسيقي يتبناه الكاتب والمغني نفسه، ويحرك هيفا في كليب مصور يجمعها وحسني، وثلة من الشباب الذين يحيطون بها ويتفاعلون مع الأغنية راقصين.

تخرج هيفا وهبي في أعمالها الغنائية كل مرة عن كل ما هو سائد، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أنها تظفر بالنجاح. لا تمتلك وهبي حدّاً أدنى من الصوت ليساعدها على الغناء بمهارة، بل على العكس، تستهلك الخفة بطريقة نافرة فيتداخل الغناء مع الدلع المصطنع في معظم الأغنيات التي قدمتها حتى الآن. في عام 2018، أصدرت وهبي ألبوماً غنائياً كاملاً، يحمل عنوان «حوا». وكما تقول، فقد وجد صداه بين المتابعين، ونال علامة جيدة في السباق مع الإصدارات التي خرجت في الوقت نفسه، لكن معظم أغاني «حوا» لم تصل إلى الناس، وظلت أسيرة لمتابعي وهبي أو معجبيها على المواقع البديلة.

في الوقت نفسه، كانت روبي غائبة عن المشهد الغنائي، وانشغلت لسنوات سابقة بالمشاركة في أعمال درامية، نالت نصيبها من النجاح. لكنها، هذه السنة، تستعيد أنفاسها، وتخرج بإصدار يحمل ثلاث أغانٍ، عنوانها «قلبي بلاستيك» و«حتى تانية» و«أنا لو زعلانة». كل ذلك برأي متابعي روبي، يعيدها إلى الأضواء أو الغناء، ولو بمضمون الأغاني البسيط والدخيل على عالم الكلمة واللحن.

أعمال تحقق نسبة استماع جيدة قياساً بمجموعة لا بأس بها من الأعمال الغنائية صدرت في الوقت نفسه، لكنها لم تبلغ مرتبة النجاح كاملة. ومنها، على سبيل المثال، ألبومات الفنانة أصالة نصري الخليجية، وكذلك زميلتها أنغام، لكنها لم تنل صداها الشعبي الترويجي، وظلت أسيرة لبعض المستمعين الملتزمين، أو المعجبين بأصالة وأنغام، وأخيراً عاصي الحلاني ونوال الزغبي ونانسي عجرم، علماً أنهم جميعاً أصدروا أغاني جديدة، لكنها لم تتحوّل خلال أسابيع إلى «ترند»، أو تحقق أرقاماً قياسية، بخلاف بعض الأسماء التي تحقق أعمالها أرقاماً قياسية خلال أيام معدودة، لا بل ساعات، وهي التي تتبوأ المراتب الأولى فعلاً من تنزيل «نشر» الأغنية، لحصد نجاح مدوّ وحقيقي في كل مرة.

ثمة تجاذب في سوق الغناء والإصدارات العربية في الفترة الحالية، وهو يلحق الوضع العربي عموماً لتأثره وسط انشغالاته السياسية والاقتصادية، وعواصم تحاول البحث عن متنفس ليس في الموسيقى، ومغنين أصبحوا في حالة ضياع أمام اللحاق بالركب التقني للأغاني أو الأفلام، أو أي منتج فني يصدرونه، وبين البحث عن محتوى أو مضمون يبقيهم في دائرة الضوء والاستمرار.

أصدرت هيفا وهبي وأكرم حسني ديو «لو كنت» (2U2C)